يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق امس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل امس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين
والذي قبله واحدا فهذا ادعى الي التذكر والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهرا يجهد نفسه لئلا ينقطع عن التكرار فخير الامور اوسطها حكي
ان ابا يوسف رحمه الله تعالي كان يذاكر مع الفقها بقوة ونشاط وكان
صهره عنده يتعجب في امره وكان يقول انا اعلم انه جايع منذ خمسة
ايام ومع ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي لطالب العلم ان لا يكون له
فترة فانها افة كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالي
يقول انما فقت شركاي بان لم تقع علي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن
شيخ الاسلام علي الاسبيجابي انه كان وقع في زمان تحصيله
وتعلمه ايام الفترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك وخرج مع شريكه
في المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا
الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
وهو كان شافعيا وكان استاذنا شيخ الاسلام وفخر الاسلام قاضي
خان رحمه الله تعالي يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة
واحدة من نسخ الفقه دايما حتي يتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع
الفقه

الفصل السابع في التوكل

ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل في طلب العلم ولا يهتم بامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك
وروي ابو حنيفة رحمه الله تعالي عن عبد الله بن حسن الزبيدي
صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم من تفقه في الدين كفاه الله
همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من شغل قلبه بامر الرزق
من القوت والكسوة فقلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور

قيل

قيل

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • وارحل • وانت الطاعم الكاسي •

قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال صن نفسك ان لم تشغلها
شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتي لا تشغله
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يردان
المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال
ويهتم بامر الاخرة لانه لا ينفع واما قوله عليه الصلاة والسلام ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا طلب المعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل
باعمال الاخرة ولا يشغل قلبه شغلا يخل القلب شغلا يخل باحضار القلب
في الصلاة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولا
بد لطالب العلم من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الموسع ولهذا
اختاروا الغربة ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة في سفر
التعلم كما قال موسي عليه الصلاة والسلام في سفر التعلم ولم ينقل عنه
في غيره من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان
سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل
من الغزاة عند اكثر العلما والاجر علي قدر المشقة فمن صبر علي
ذلك وجد لذة تفوق ساير اللذات ولهذا كان محمد بن الحسن
رحمه الله اذا سهر الليالي وانحلت له المشكلات يقول اين ابنا الملوك
من هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشي اخر ولا يعرض علي الفقه
قال محمد رحمه الله تعالي ان صناعتنا هذه من المهد الي اللحد ومن
ومن اراد ان يتركها الساعة ودخل فقيه علي ابي يوسف رحمه
الله يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف
رحمه الله تعالي رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف